ذالو کتاب جو رسالہ در بیان واردات

پولي فارسی

ذالو کاتب جو

موضوع تصوف

قلمي / چپل سنہ ـــــ هـ

ملکیت : الکبیر اکیڈمي، کوڏري محمد کبیر

مخدوم غوث محمد "گوهر"

بسم الله الرحمن الرحيم

لک الحمد یا من کشف الاستار عن وجه المطلوب والصلوة والسلام علی نبیک
محمد سر غیب الغیوب وعلی آله واصحابه سرادقات ذوی القلوب اما بعد فاعلم
ان ذات الحق من حیث هی هی لا تسمی باسم ولا تکنی بکنایة ولا یشار الیها باشارة
ولا تعبر بعبارة لا تدرک بالعقول والافهام ولا تخیل فی الخیال والاوهام لهو وراء
الوراء ثم وراء الوراء بیت بحق انکه او نامی ندارد چه نامی که خوانی سر برآرد فهو
وجود بحت وعین محض بیت دو بینان بارگاه الست عزیزی بی بنوده اند کهست
ولها بحسب التوجه الی العالم مراتب تظهر فیها وتجلی فی رایاها طبق کل منها فالمرتبة
الاولی التی هی فوق التجلیات والظهورات والنسب والاشارات ومنها
تظهر المراتب التحتانیة تسمی بالاّ تعین واللاهوت والاحدیة الصرفة والذات

البحت وغيرها لايتعلق به العلم مطلقا سواء كان من الحق جل مجده او من الخلق
لان الاحدية فوق الاعيان غنية عن المعلومية حتي معلوميتها لذاتها والتفت
العلماء المتكلمون علي هذا السلب قال افلاطون في مفتاح الحكمة لاعلم للثاني
وبالثاني وقال ارسطو في عيون المسائل البحتة بريء عن العلم مطلقا والكز
المتكلمين والمحققين من المتاخرين كالقطب الصدراني المجدد الف الثاني وقدوة
العلماء الراسخين جلال الدين الدواني قدس سرهما اثبتوا العلم للثاني الهية لان
الذات تعالت وتقدست في اية مرتبة اخذت لاتخلو عن صفات الكمال والمرتبة
الثانية منها التعين الاول وتسمي بالتعين المعلي وبالجبروت والقابلية الاولي و
العلم الجملي والوحدة والحقيقة المحمدية علي صاحبها الصلوة والسلام والصفات في هذه
المرتبة تسمي بالشيونات وهي عبارة عن علم الذات بالذات وجميع الاشياء مع
لوازمها ولوازم لوازمها الي مالانهاية اجمالا ولهذا ترسم بالعلم الجملي كعلم الشجر و
اغصانها واوراقها وازهارها واثمارها في النواة والمرتبة الثالثة منها التعين الثاني
تسمي بجبروت الاسماء والواحدية ومرتبة الاعيان الثابتة وحقائق الاشياء وهي
الصور العلمية الثابتة في علم الازل تفصيلا ولهذا ترسم بالعلم التفصيل والصفات
فيها تسمي بالاسماء وهي عبارة عن علم الذات بالذات وسائر الاشياء و
لوازمها تفصيلا تتميز بعضها عن بعض في هذه الدرجة وهذا التعينات ايما

المراتب

المراتب الثلاثة قديمة علي راي الشيخ الاكبر قدس سره والمرتبة الرابعة الخارج
وفيها تفاصيل ترسم بالشكل المستدير بتفصيل فيها بسهولة

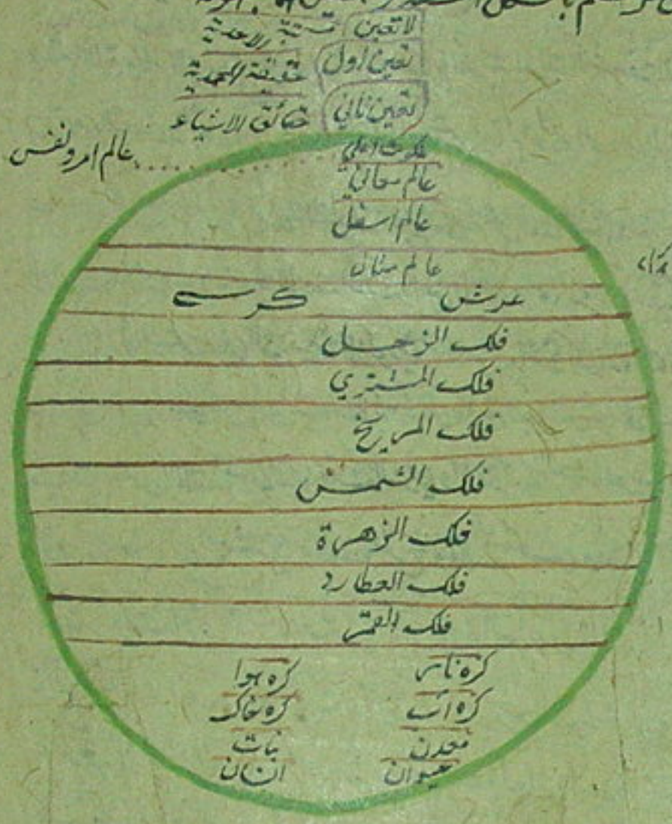

فالقوس العالي من الدائرة تسمي بالملكوت وترسم بمرتبة الارواح وهي عبارة عن الاشياء
الكونية المجردة البسيطة والنفوس المجردة وفيها ثلث مراتب الاولي مرتبة الارواح وتسمي

بالملكوت الاعلى وعالم الامر والثانية مرتبة علم المعاني والثالثة مرتبة القوى وتسمي با
لملكوت الاسفل والقوس السافل من الدائرة تسمي بالناسوت وعالم الملك وعالم الشهادة
وعالم الخلق وعالم الاجسام وهي عبارة عن الاشياء الكونية المركبة الكثيفة القابلة للخرق و
الالتيام والتبعض والتجزي وبين القوسين عالم المثال وتسمي بعالم الخيال المجرد وعالم البرزخ وهي
عبارة عن الاشياء الكونية المركبة اللطيفة الغير القابلة للخرق والالتيام وغيرها والكثيف
يكون في هذه المرتبة وتسوية الازمنة الثلثة اعني الماضي والحال والاستقبال ايضا تكون
فيها والدائرة المشتملة على القوسين المذكورين تسمي بدائرة الكائنات فالقوس العالي
منها التي تسمي بالملكوت مع المراتب الثلاثة ثم الي ما فوق العرش والقوس السافل
منها التي تسمي بالملك تنتهي الي ما تحت الثري والافلاك تسعة العرش والكرسي
وفلك الزحل وفلك المشتري وفلك المريخ وفلك الشمس وفلك الزهرة وفلك
العطارد وفلك القمر والكائنات اربعة كرة النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة التراب
والموالید ثلثة المعدن والنبات والحيوان واخر جمع الظهورات الانسان ويسمي
عند الجمهور بالعالم الصغير وتسمي دائرة الكائنات بالعالم الكبير فالمرتبة كلها سبعة
الاحدية والوحدة والواحدية والملكوت والمثال والشهادة والانسان والمرتبة
السابعة جامعة لجميع المراتب لان ذاته الحرية عن النسب والاعتبارات المعبر عنها
بالنفس الناطقة التي يشير اليها بقوله ان مظهر الاحدية وصفاته من الحيوة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وغيرها مرايا الاسماء المجملة والمفصلة
وما في العالم الكبير فهو موجود فيه ايضا بالتفصيل الذي ذكر في بعض كتب القوم مثل

جام

جام جهان نما للشيخ محمود الجيبري واسرار الفاتحة لمحمد معين الهروي قدس سرهما
طويا ذكره هنا صونا من الملال ثم اعلم ان الانسان مركب من عشر لطائف خمسة من
عالم الامر وهو القلب والروح والسر والخفي والاخفي وخمسة من عالم الخلق العناصر الاربعة
والنفس وهي عبارة عن مبتدء اللذات الحسية وقيل بخار لطيف يتصاعد بالحرارة
الغريزية ومن مجاري العروق يسري في جميع البدن والصفات الذميمة من الحقد
والحسد والبغض والعداوة والحرص وغيرها قائمة بها والمعتبرة منها في السير و
السلوك سبعة الخمسة الامرية واللطيفة القابلية عن العناصر الاربعة والنفس و
السير عبارة عن الحركة العلمية من الاسفل الي الاعلى فذا عبر السالك عن المراتب المذكورة
بالحركة المسطورة ووصل الي الاحدية يسمي هذا السير بطريق الترقي وان فني اولا في الاحدية
ثم ظهرت عليه هذه المراتب المذكورة حتى نزل الي مركز التراب اوالي ما شاء الله تعالى يسمي
بطريق التدلي ولقد حجبت عظمته سبعون الف حجاب من نور وظلمة فكل لطيفة من اللطائف
السبعة تقطع عشرة آلاف حجاب من الحجب المعدودة والحجب النورانية عبارة
عن الوحدة والواحدية والظلمانية عبارة عن عالم الكبير وعالم الامر والامكان نورانيا با
لنسبة الي عالم الخلق لكن بالنسبة الي عالم مرتبة الحقائق يغني بها الواحدية ظلمانية
ثم السير علي ثلث مراتب مرتبة الاولي السير الي الله وهو عند المحققين عبارة عن
قطع دائرة الامكان وعند البعض السير الآفاقي اعني بها قطع قوس الشهادة وهو الذي
يسمي بالسلوك وهو من مركز التراب الي العرش يسمي بالسير الي الله والسير الانفسي
اعني بها طي قوس الامر من العرش الي الواحدية وهو المسمي بالجذبة يسمي بالسير في الله
والحق ان السير الآفاقي والانفسي كلاهما داخلان في السير الي الله كما لا يخفي علي عارفي زبرهم

والثانية السير في الله وهو عبارة عن السير في العين الثابتة وانما سمي بالسير في
الله لان الاعيان عندهم عين العلم والعين عين الذات فالسير في العلم سير في الله سبحانه
والثالثة السير عن الله بالله وهو عبارة عن الرجوع الفهوي من الاحدية الى عالم الشهادة وتسمى
بملاءة الدعوة الخلق الى الحق مواسمه والسالكون ايضا على ثلث مراتب و المبتدؤن وهم
الذين حجبوا عن الاحدية بالكثرة والحجب الظلمانية و المتوسطون وهم الذين حجبوا بالتوجه
الى الاحدية عن الكثرة و المنتهون وهم الذين حصل لهم الرجوع وهم الذين قطعوا الحجب
بالكلية وشرفوا بمعرفة الاحدية الصرفة ثم امروا بالرجوع الى عالم الخلق للدعوة فنزلوا
بالتدلي الى مرتبة عالم الخلق فسرهم وظاهرهم محاط بالتجليات الذاتية على الدوام
لان الذات اذا تجلى فلا استتار له والتجليات في مرتبة السير في الله متعاقبة بالستر
ولذا قالوا ان مدة الابرار بين التجلي والاستتار فصاحب الرجوع جامع بين التوجهين
الى الاحدية والى الكثرة فهو كامل بائن وقريب وغريب وعوني ووقتي قلبه بصفة
الدوام مع الله جل ذكره وقالبه مع الخلق لا تحجبه الكثرة عن الاحدية ولا الاحدية عن الكثرة
بخلاف المبتدي والمتوسط كما مر فالكامل من الرجال من يغيض عينه القلبي عن الكثرة
الموهومة ويتوجه بالهمة التامة الى الاحدية الصرفة في جميع الاطوار في الدهور والاعصار
الى ان يصل الى مرتبة الجامعية فحينئذ لا تكلفة عليه اصلا ومراد بعض المشائخ الكرام الذين قالوا
بوحدة الوجود ورئيسهم في هذا القول الشيخ الاكبر بعني ان الموجود في الخارج ذات الحق
وحده والكثرة المرتبة المترتب عليها المعاملة الابدية من الانعام والالام موجودة في
مرتبة الوهم والخيال يعني انها في تلك المرتبة متحققة مستحكمة والوهم من الامور النفس
الامرية فتكون مصونة عن الخلل لا كما قالت الفلاسفة ان الكثرة وهمية بعني انها
مخترعة باختراع وهم الوهم ومرتفعة بارتفاع وهمه فانه يوجب ابطال احكام الشرعية

قطع

قطع التوجه عما سوى الحق سبحانه واما القائلون بوحدة الشهود بمعنى ان الموجود
الشهودي في نظر السالك واحد والكثرة وان كانت موجودة في نفس الامر لكنها مستورة
في غلبة ظهور نور التوجه فمرادهم ايضا قطع التوجه المذكور الا انهم اثبتوا الكثرة المنمحية
كانمحاء الكواكب عند طلوع الشمس فالاحكام المتوجهة اليهم من الامر والنهي ومنزلة كائنة
في الكثرة المذبورة فلا يلزم الابطال غاية ما ذكر في هذه النبذة التحشيث على التوجه الى
الاحدية وقطعه عن الكثرة فانه المعقود من خلقة الثقلين كما قال الله عز وجل وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون كذا فسره رئيس المفسرين
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اي ليعرفوني بالمعرفة الخالصة عن الشوائب
الخاصة عند اهل الرغائب فاخص رتبة الخواص واما المعرفة العامة اعني بها معرفة
الذات بوجه من الوجوه فهي حاصلة للكل ساقطة عن حيز الاعتبار عند الاخيار

بيت دادیم بکنج مقصودت اینک کمانرسیدیم لوتناد دی بریم والله الموفق
للصواب فائده دراین چند سطر بیان مراتب وجود تنزلات مقدسه او کرا نزا
حضرات خمسه گویند کما قال الجامي قدس سره السامي رباعي واجب چو کند تنزل
حضرت ذات پنج ست تنزلات ویرا درجات غیب ست وشهادة ووسط روح
مثال والخامس جمعية تلك الحاضرات وقال ايضا فيه بيت وحدتش كثرت كثرة
طاري نور همه ساري از همه عاري نزد اصطلاح مشائخ وجودیه مثل شیخ محی الدین
ابن العربي الاندلسي قدس سره ومتابعان او مثل شیخ عبد الرزاق کاشی و
غیره نموده شد ونزد مشائخ شهودیه ومراشد مثل قطب العالم المجدد الالف
الثاني وغيره قدس الله تعالى اسرارهم اين قسم الفاظ مرضي نيست جانبخه حضرت

این ان بقبیح ذکر یافته کما لا یخفی علی ارباب ه وهو الله اعلم بالصواب والیه المرجع والمآب

الحمد لله علی کل حال ۵ تمت

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله حمدا کثیرا طیبا مبارکا فیه کما ذکره الذاکرون وکما غفل عن ذکره الغافلون والصلوة والسلام علی سید الکائنات واشرف الموجودات فی جمیع الدهور والشهور وعلی من صحبه من خلفاء الراشدین المهدیین واهل بیته ومن تبعهم وتبع تابعیهم الی یوم الدین اما بعد میگوید احقر عباد الله خادم الفقراء فقیر الله ابن عبد الرحمن الحنفی حدود الاربعین مولد ومتوطن حصارک خاص از حدود جلال آباد الکه اطلاق وجود بر خدا تعالی جائز نه نزد طائفه علیه صوفیه بمعنی مصطلح جائز ست بمعنیی که وجود واجب الوجود عین ذات اوست که قائم بنفس خود وموجود بوجود خود ست که نفس ذات وقیوم هم ستوهم ست وکلام ما در وجود خاص ست که موجود فی الخارج ست نه وجود مطلق که وجود عام که عبارت از کون ثبوت وتحقق وحصول چه وجود بایں معنی از قبیل معقولات ثانیه ست که موجود فی الخارج نیست پس اطلاق وجود بایں معنی بر وتعالی که موجود فی الخارج ست جائز نیست مخفی نماند که حکما وصوفیه مختلف اند در انکه آن وجودی که مبدء آثار موجودات شده چه وجودیست شیخ علاء الدین واندکی از طائفه علیه صوفیه واکثر متکلمین برآنند که آن صفتی از صفات حق سبحانه که حق اضافه وجود کل بر موجودات وسمی ست بفیض وجودی ووجود عام ونفس

الرحمان وحضرت شیخ محیی الدین ابن العربی ومتابعان او واکثر صوفیه اولین وآخرین رحمهم الله واندکی از حکما ومتکلمین برآنند که وجود مبدء آثار شده هم وجود حق تعالی ست که عین حقیقت خود اوست لاغیر پس چون حضرت حق تعالی خواهد که ماهیتی از ماهیات که در علم او مصور وحاضر ست موجود فی الخارج گرداند آن ماهیت را بذات خود که وجود ست نسبتی خاص میدهد بواسطه آن نسبت آثار واحکام آن ماهیت در خارج ظاهر میشوند وهمین وجود که عین ذات ست مبدء آثار واحکام آن ماهیت شده ست معدوم خارجی مبدء نمیشود پس معلوم شد که وجود عارض ماهیت نشده بلکه مبدء شد وحصول متحقق ماهیت را در خارج ازاین بیان لائح میگردد نزدیک نیک وجود صفتی ست از صفات حق سبحانه وتعالی وزائد بر ذات اوست معیت او باشیاء معیت صفاتی ست چه ایشان قائلند که صفات زائداند بر ذات نزد ایشان معیت ذاتی ست بیان نخواهد کرد ونزدیک کسانی که وجود عین ذات میگویند وزائد بر آن نمی شمرند ویا میگویند که وجود صفتی ست از صفات اما صفات لاغیره فی الحقیقت اند معیت ذاتی ثابت ست حاصل انکه صفات لاهو ولاغیره اند وزوائد بر ذات باعتبار عقل ولاغیره وعین ذات اند بحسب حقیقت باعتبار عقل چون صفات زائد بر ذات در نظر میآیند وغیر او می نمایند ووجود از جمله صفات باشد معیت ذاتی ثابت نمیکردد وچون بحسب حقیقت عین ذات